

المجلد: 09 / العدد: 01 / (جوان 2025)، ص.ص 309-319.

لسانيات النص في الفكر اللغوي لبرهان الدين البقاعي

The Presence of Text Linguistics in the Linguistic Approach of Burhan Al-Din Albīqā'i

أ.د. بوزيد مومني

m190318b@yahoo.fr

جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل

عبد الرحمن قريمس*

abderrahmen.grimes@univ-jijel.dz

جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل

مخبر اللغة وتحليل الخطاب، جامعة جيجل

(الجزائر)

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/06/02

تاريخ القبول: 2025/03/11

تاريخ الاستلام: 2025/01/01

ملخص: إنّ الحديث عن لسانيات النص بوصفها علماً حديثاً يتخذ النص موضوعاً يدفعنا إلى البحث عن إرهاصات هذا العلم وتجلياته في المدونة اللغوية العربية الأولى، فالعرب لهم سابقة إلى كثير من العلوم التي برزت اليوم في الغرب، ومن ذلك محمود الإمام البقاعي في علم المناسبات، حيث وقف على أسرار الترتيبات، ورصد وجوه الارتباط والتناصب بين الآيات والشُّور، ومفهوم المناسبة أشبه بمعيار الانسجام في الدراسات النصية الحديثة، وغاية هذه الورقة البحثية استقصاء وجود مفاهيم لسانيات النص في أعمال البقاعي في باب المناسبات.

كلمات مفتاحية: الانسجام، المناسبة القرآنية، لسانيات النص، برهان الدين البقاعي.

Abstract: Discussing text linguistics as a modern discipline that takes the text as its primary subject prompts use to explore the early indication of this field in the first Arabic linguistic corpus. The Arabs have often preceded others in laying the foundations for many disciplines that have emerged in the West today. The efforts of Imam Al-Bīqā'i in the science of coherence are among them, where he delved into the secrets of structural arrangements and examined the connections and cohesion between verses and chapters of the Qur'an. The concept of al-munāsabāt is akin to the criterion of cohesion found in modern text studies. This research paper aims to investigate the presence of text linguistics concepts in al-Bīqā'i's works, specifically in his treatment of coherence.

Keywords: Textual Coherence, Qur'an coherence, Text Linguistics, Burhan Al-Din Al-Bīqā'i.

مقدمة:

يُعَدّ الإمام برهان الدين البقاعي من القامات اللسانية في الدرس اللغوي العربي القديم، إذ اهتم بتفسير النص القرآني وفق مقارنة لسانية قريبة من علم لسانيات النص، فالمناسبات القرآنية تبحث في الانسجام النصي بين آيات الذكر الحكيم وشُوره، وتسعى إلى تجلية الإعجاز القرآني من خلال الاعتناء بوجوه الترابط بين المطالع والمقاطع والآي والشُّور، فالبقاعي قدّم أضخم نموذج في باب المناسبات القرآنية، ولا يزال كتابه «نظم الدرر في تناسب الآيات والشُّور» منهلاً للباحثين وأُسوة للمقتدين تَمَّ جاؤوا بعده من المهتمين بأسرار الترتيبات في النص القرآني.

*المؤلف المرسل.

والإشكالية التي سنقف عليها تتمثل في تجليات مفاهيم لسانيات النص في أعمال برهان الدين البقاعي اللغوية،
فالتساؤل العلمي الذي نعالجه هو:

- هل عرف العرب حقيقة علم لسانيات النص؟ وأين يمكن إدراج ما قدمه العرب من أفكار لسانية وآراء لغوية؟
- هل لعلم لسانيات النص حضور في أعمال الإمام برهان الدين البقاعي في باب المناسبات؟
- وهل يمكن إدراج محمود البقاعي اللغوية في باب اللسانيات النصية؟

وتهدف الدراسة إلى فهم فلسفة البقاعي اللغوية، ورصد وجوه الالتقاء بين علم المناسبات ولسانيات النص،
والكشف عن مكانة الدرس اللساني العربي قديماً وحديثاً من خلال تجلية إسهامات البقاعي في حقل اللسانيات،
فالعلوم أساسها الإفادة والاستفادة، وغياب المصطلح لا يعني غياب المفهوم.

وللإجابة عن إشكالية البحث استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي، وذلك قصد رصد مفاهيم لسانيات النص في
أعمال البقاعي، وعلى وجه الخصوص كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسُور، وقد اتخذت سورة التاس عتبة
أبحث فيها عن أقوال البقاعي اللغوية في باب علم المناسبات وعلاقتها بمعايير النصية عند روبرت دي بوجراند.
أولاً: لسانيات النص بين التأسيس الغربي والمرجع العربي.

إن بروز لسانيات النص في الدراسات اللغوية الغربية وانتقالها إلى اللسانيات العربية حديثاً في إطار الثقافة بين
الأمم والحضارات طرح إشكالية وجود هذا العلم في تراثنا القديم خصوصاً في البلاغة العربية والإيجاز القرآني والتفسير
وعلوم القرآن، فقد أفاض الباحثون العرب في الحديث عن موضوعات علم لسانيات النص ومظاهره وأصوله مُستفيدين
من كتابات الغربيين مُعبرين عن ذلك بمصطلحات كثيرة ومختلفة، كالحبك والسبك، والتظلم، وغيرها من المصطلحات،
ومن المعلوم أن "هناك فرقاً بين نشأة العلم وظهوره، وبين تسمية العلم ووضع قواعده وأصوله في نظام معين، فإن غالب
العلوم تظهر أولاً من دون اسم خاص"¹، كما هو الحال مع المناسبات القرآنية ولسانيات النص.

وتبرز هنا إشكالية ارتبطت باللسانيات العربية تتمثل في حضور المفهوم وغياب المصطلح، ويمكن تسميتها
بإشكالية المصطلح في الدرس اللغوي العربي، "فالخطاب الثقافي العربي غلب المحمولات الغربية وتخلص أو كاد من
المحمولات العربية، وهو أمر يمكن وصفه بأنه إقصاء اصطلاحي، ففي صدام المفاهيم تكون النتيجة نتجي المحمولات
العربية للمصطلحات العربية، وهيمنة المحمولات الغربية، والأمر بأجمعه يعود إلى ما تمارسه ثقافة المركز من سطوة وهيمنة،
وما تتقبله ثقافتنا دوناً وعي وتمحيص ودوناً تفاعل مع الآخر"².

إن غاية علم لسانيات النص تجاوز النقائص التي تعثرت بها المناهج السابقة، وتقديم بديل علمي يتواءم مع الناجح
اللسانية على اختلافها وتنوعها، وقد اكتسحت مناهج لسانيات النص وتحليل الخطاب مختلف المجالات والحقول، وهذا
يدعو إلى استجلاء مفاهيم هذا العلم في اللسانيات العربية، وذلك بالعودة إلى أعمال علمائنا الأجلاء في علوم القرآن
وبلاغة العربية، وفي هذا توكيد على "أن اللسانيات العربية تتوفر على المصطلحات والمفاهيم التي تمكنها من محاوره
اللسانيات الغربية، دون اللجوء إلى الاقتراض، لأن اللسان العربي الواصف، ونعني به المصطلحات التي وضعها أسلافنا
لوصفه كقيلة بأن تكفيها شر الاقتراض"³، والباقعي صاحب مشروع لساني يدفعنا إلى قراءة كل ما خاضت فيه العلوم
العربية الأخرى كعلوم القرآن والتفسير وعلم الأصول من أجل فهم طبيعة اللسان العربي وخصوصيته التي ينفرد بها عن
سائر الألسن، والتأسيس للسانيات خاصة⁴.

ويعتبر إبراهيم بن عمر البقاعي ممن كتبوا في مباحث لسانيات النص وموضوعاتها، ويتجلى ذلك في اهتمامه إلى
المناسبات القرآنية في تفسير النص القرآني، إذ سعى إلى إيجاد أدوات مساعدة ووسائل مُبيّنة على فهم الخطاب القرآني
وتدبر معانيه وتلقي خطابه المعجز، فكانت المناسبات القرآنية من الوسائل التي بنى عليها نظريته اللسانية التي يروم بها
معرفة كنه الخطاب القرآني القائم على الارتباط والانسجام، فهو بناء فكري ولغوي متكامل وشامل ومستقل.

يجرنا الحديث عن لسانيات النص إلى التعرّج على معايير النصية التي تُميز النص عمّا ليس نصّاً، فالتص مدونة كلامية
يلزم لكونه نصّاً أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مُجمّعة، ويُنتهى عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير،
فالتصية تسعى إلى تحديد وسائل بناء النص وآليات انسجام الخطاب وأدوات التماسك النصي.

ويعتبر روبرت دي بوجراند من أبرز الباحثين في حقل لسانيات النص في الدراسات اللغوية الغربية نظراً لما قدمه من إسهامات جليلة، وقد تجاوب الباحثون العرب المحدثون مع كتبه وآرائه، فأخذوا منها وتأثروا بها، وجعلوها أساساً في التطبيق، فدي بوجراند من "أوائل علماء النص الذين حددوا بدقة متناهية معايير النصية، بحيث جاءت شاملة لكل تعاريف النص على اختلافها"⁵. حيث قال: "أنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية *textuality* مشروعاً لإيجاد التصوص واستعمالها"⁶. وقد صارت هذه المعايير أساساً للباحثين النصيين، وترك ما عداها من معايير، "فهى أشبه بلائحة حاضنة للسانيات النص"⁷.

ونأتي على تعريف هذه المعايير بشكل موجز:

- الاتساق: يهتم بالبنية الشكلية للنص، وذلك من الناحية النحوية والمعجمية.
- الانسجام: يهتم بالبنية الداخلية للنص، وذلك من الناحية الدلالية.
- القصدية: نقطة بدء النص، وغاية منشي النص من عملية الإنجاز.
- المقبولية: هي مرحلة تلقي النص والحكم عليه قبولاً وتجاوياً من حيث الاتساق والترابط والانسجام النصي.
- الإعلامية: وتُسمى الإخبارية، وهي جملة الوقائع النصية التي يقدمها منشي النص.
- المقامية: وردت بمرادفات أخرى منها الموقفية والسياقية، وهو السياق المصاحب لإنتاج النص.
- التناسق: ويُعنى به العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى متقاربة.

ويؤكد الباحثون على أن تحقيق نصية نص ما لا يستلزم بالضرورة تحقق جميع هذه المعايير السبعة مُجمعة، إذ يُمكن أن تتشكل التصوص بأقل قدر ممكن منها، ولكن بوجودها جميعاً يتحقق ما يُسمى بالاكتمال النصي، وترتبط النصية أكثر بتحقيق أربعة معايير هي "الاتساق، والانسجام، والقصدية، والمقامة"⁸.

ويذكر جميل حمداوي أن لسانيات النص في الحقل الثقافي الغربي قد استفادت من الدراسات النصية العربية القديمة التي تناولت مجموعة من قضايا لسانيات الخطاب مثل الترابط والتلاحم والتناسق والترصف والوحدة الموضوعية والمناسبة⁹، ونجد ذلك في حقول علوم القرآن وأصول الفقه والبلاغة والنقد.

وتروم هذه البحوث اللغوية المهمة بمدى حضور مفاهيم لسانيات النص في التراث اللغوي العربي تقديم اللسانيات ومفاهيمها النظرية والمنهجية بشكل مبسط قصد تيسير المعرفة اللسانية للقارئ العربي، سواء كان مبتدئاً يلج عالم التخصص، أو قارئاً ينشد التسلح باللسانيات للاستفادة منها في مجالات فكرية أخرى، من فكر عربي أو نقد أدبي أو تاريخ أو ما شابه ذلك¹⁰.

ثانياً: المراكز الأساسية لنظرية الإمام البقاعي في علوم اللسان.

1- الإمام برهان الدين البقاعي ومصفاته:

الإمام برهان الدين البقاعي المتوفى سنة 885هـ الموافق لـ 1480م، عالم جليل وشيخ عظيم من رجال الصف الأول في العقيدة وعلوم القرآن، وهو صاحب تفسير «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» الذي يعدُّ من المراجع الكبرى في علم المناسبات القرآنية، والعلماء متفقون على أنه أوسع من كتب في تطبيق هذا العلم، وأغزرهم مادةً فيه. وقد اختصر كتابه نظم الدرر في كتاب أصغر منه سماه «أدلة البرهان القويم على تناسب آي القرآن الكريم» وهو مخطوط الآن، وللبقاعي كتبٌ أخرى وأعمال إبداعية تدخل جلّها في باب المناسبة القرآنية، فقد ألف كتاباً عنوانه «مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور»، وقد ذكر المؤلف في مقدمته أنه يصلح أن يُسمى «المقصد الأسمي في مطابقة اسم كلّ سورة للمُسَمَّى»، وهي تسمية دالة على موضوعه.

- موضوع كتاب «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»:

يدور موضوع الكتاب حول الترابط والتلاؤم والتجانس بين المفردات والتراكيب والآيات والسور، "جمع فيه البقاعي من أسرار القرآن ما تتجبرّ منه العقول"¹¹، وسبق أقرانه إلى جانب من جوانب التفسير الذي يُعنى بالمناسبة والترتيب بين الآيات والسور، وهذا يتجاوز النظم المعروف في الإعجاز القرآني وبلاغتنا العربية في كتب أبي بكر الباقلافي وأبي عثمان الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، فكلُّ تناسبٍ نظمٌ وليس كلّ نظمٍ تناسباً.

وفي هذا الصدد يقول الإمام برهان الدين البقاعي "موضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبتة من حيث الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحكمة النسب"¹².

ويؤكد الدارسون على سبق البقاعي إلى هذا العلم الشريف الذي لم يسبقه إليه أحد، ومما لا شك فيه أن كتاب «نظم الدرر» لم يؤلف كتاب قط مثله، فهو كتاب حافل دال على أن صاحبه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول، فهو مبدع مجدد في زمن الجهود والركود والتقليد.

ومحتويات الكتاب دُرر لغوية تتقاطع مع ما جاءت به الدراسات الغربية الحديثة بمدارسها المختلفة خصوصا لسانيات النص وتحليل الخطاب التي تهتم بالقرائن اللغوية والسياق والاتساق والانسجام. ونظرا لطول الكتاب وموسوعية مادته وكثافة موضوعاته وغزارة معانيه ومفرداته رأى البقاعي أن يؤلف كتابا أخرى تختصر كتاب المناسبات، وتجعله ميسورا للقراء والباحثين الذين تعجزهم كثرة الفصول والشروح والتفريجات، ولا سيما من كان غير صبور على عناء التلقي. والكتاب الذي جعله البقاعي جامعاً لموضوعات كتاب المناسبات مختصراً له هو:

- دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم:

ألف الإمام البقاعي هذا الكتاب قصد اختصار ما جاء في كتابه الأول «نظم الدرر»، واستهله بذكر منهجه في مقدمته: "فإني أردت في هذا الديوان العظيم اختصار كتابي «نظم الدرر» في تناسب الآيات والسور»، لأنه طال بسوق الأحاديث وتقلب مواد اللغة وإيراد ما يشهد من الكتب القديمة بطلان ما يخالف الإسلام من الأديان، وغير ذلك من الفوائد التي أرخيت لجوادها العنان، وأضبط فيه كما فعلت في أصله السورة ببيان مقصودها، فإنه هادٍ إلى معرفة تناسبها وأدل عليه بالتطبيق بينه وبين مدلول اسمها، سواء كان واحداً أو أكثر، وسواء كان اسم معنى أو حرف هجاء، لأن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تلحظ المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدال إجمالاً على تفصيل ما فيه. وأفسر البسملة بما يناسب ذلك المقصود من غير خروج عن مدلولات الكلمات من جهة اللغة، ثم أشرع في السورة بعد ربط أولها بآخر ما قبلها، وأفسر الكلمة سواء كانت من أسماء الله تعالى أو غيرها بحسب سوابق الكلام ولواحقه مع حفظ القانون اللغوي، وإن عسر استخراج ذلك من كلام اللغويين على من لم يمارس اللغة، وأفسر الكلمة بكلمتين فأكثر بيانا..."¹³.

وكان البقاعي في كتابه أراد أن يقرب علم التناسب من طلاب العلم، فالطلاب يتحمسون أكثر للمختصرات والمتون التي تكتفي بذكر أصول العلم دون الشروح والشواهد، فالمطولات من الكتب عادة للعلماء والباحثين والضالعين في علوم القرآن وعلم التفسير.

أما منهج البقاعي في كتابه فقد كان كالآتي:

- بيان مقصود السورة لأنه الباب لمعرفة تناسبها.
- بيان العلاقة بين اسم السورة ومضمونها.
- تفسير البسملة بما يطابق مقصود السورة.
- الكشف عن معنى الكلمة بما يتناسب مع دلالتها.
- ذكر الروابط والتناسب بين المفتاح والمحتتم.
- تفسير الكلام حسب سوابق الكلام ولواحقه.

- مصادد النظر للإشراف على مقاصد السور:

ألف البقاعي هذا الكتاب عام 871هـ وأخرجه في ثلاثة أجزاء، وهو من أجل الكتب في علوم القرآن وعلم المناسبات والتفسير الموضوعي، وهو كتاب يُعنى بمقاصد سور القرآن، ويبحث في العلاقة بين المقصد الرئيس واسم السورة وموضوعها، ويعمل على توضيح العلاقة بين الاسم والمسمى، ويروم تجلية معاني الأحرف المقطعة التي تنبئ بها بعض السور في النص القرآني¹⁴.

2- أقوال العلماء والباحثين في أعمال الإمام البقاعي:

شغل الإمام البقاعي علماء عصره ومن جاء بعدهم، فأبحاثه في علم المناسبات القرآنية نالت ثناء جلّ الباحثين والدارسين قديماً وحديثاً، ومن ذلك ما قاله الشيخ طاهر الجزائري في مؤلفه أنّ: "علم المناسبات علم يُعرف منه عللُ ترتيب أجزائه، وقد تصدّى لبيان ذلك بعض المفسرين في تفسيرهم، منهم الحافظ برهان الدين البقاعي في كتابه «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، وهو أشهر كتاب في هذا العلم"¹⁵.

ومما كتبه الشيخ فايز بن سيّاف السريح عن برهان الدين البقاعي: "وقد ألف في هذا العلم كتاباً سماه «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، وهو كتاب بمثابة مرجع في هذا العلم"¹⁶.

وذكر أيضاً أنّ الإمام البقاعي قد "أثار بتفسيره كثيراً من العلماء والقضاة في عصره، فتعرض للمحنة، إلا أنّ الله تعالى أزال المحنة إلى منحة، ورفع شأنه وسارت بتفسيره الرُّبُكُان، وصار كتابه علماً ومدرسةً في باب التناصب، وقد مدحه كثير من العلماء، وأثنوا عليه، حتّى لهذا التأليف أن يُنلقَى بالقول، ولا يُصغى لقول حاسدٍ فيه ولا عدول، والله تعالى يُقي مؤلفه مهلاً للوراد، ويُديم التّع به ويعلمه للمسلمين"¹⁷.

وقد جعل الشيخ فايز السريح الإمام البقاعي رأساً في باب المناسبات استخراجاً وعدّاً وتناولاً، فجمع له من كتابه خمسة آلاف وأربعمائة وأربعاً وتسعين مُناسبة (5494)، فالبقاعي مشهود له بالأولوية والتأليف الحسن المستجاد، ولا يزال يسبق كائن له طريقاً إلى العلماء مختصراً.

والقول الفصل أنّ برهان الدين البقاعي هو صاحب أوسع عمل في علم المناسبات قاطبةً، فلا نجد عملاً مشابهاً لعمله في مدونة التفسير والدراسات القرآنية قديماً وحديثاً، فقد سارت بذكره الرُّبُكُان، وصار اسمه جزءاً لا يتجزأ من علم المناسبة في القرآن الكريم، فيذكر اسمه إن ذكرت لزماً وإقراراً وإضافاً.

3- نظرية البقاعي للسّانية:

قدّم الإمام البقاعي آراء في اللغة وعلوم اللسان وباب المناسبات القرآنية ترقى إلى ما قدّمه بعض الباحثين الغربيين في اللسانيات، ونظرية البقاعي السّانية يمكن مقارنتها مع نظرية روبرت دي بوجراند في لسانيات النص، فالأول أبدع في علم المناسبات الذي يندرج في باب علوم القرآن، والآخر وضع تعريفاً جامعاً مانعاً للنص، وقيد التّصية بمعايير سبعة صارت قانوناً عاماً يحتكم إليه الدارسون والباحثون من مختلف الأقطار، فبين البقاعي وبوجراند وجوه التقاء تستدعي قراءة موضوعية في مسألة حضور لسانيات النصّ بمفهومها الحديث والمعاصر في التراث اللغوي العربي.

وتطرّح المناسبة القرآنية إشكالية المفهوم والمصطلح في الفكر اللغوي العربي، فهاثم البلاغيين والتّقاد بأشكال الترابط والتّأخي بين الألفاظ والمعاني والتراكيب بين جليّ، ومظاهره لا تُعدّ ولا تُحصى في كتب البلاغيين، ومُدونات النقد، وكتب التفسير والإعجاز القرآني، وضبط المصطلح يحتاج استيعاباً لما جاء به المتقدّمون وإحاطة بما قاله المتأخرون، وهذا في الموضوعات العامة، أمّا في علوم القرآن فالأمر أدقّ وأشقّ لخصوصية الدرس القرآني.

1.3 تعريف المناسبة القرآنية.

المناسبة هي وجوه الاتصال والارتباط بين آيات السورة القرآنية الواحدة، ووجوه التعلّق بين السور طبقاً لترتيب السور في المصحف الذي وُضع أساساً توقيفاً، وهذا ما أجمع عليه جمهور العلماء قديماً وحديثاً. والمناسبة في علوم البلاغة هي الارتباط بين الألفاظ من حيث البنية والدلالة.

وقد ميّز الإمام البقاعي بين التناسب والتّظم، حيث جعل ما في الدرر نظماً، وما في الآيات والسور تناسباً، وبالتالي كائن عنوان كتابه أشار إلى مُصطلحين: النظم التركيبي والنظم الترتيبي، والثاني هو الأهم والأعظم، إذ الأول كما يقول أسهل تناولاً وأقرب ذوقاً¹⁸، فالنظم التركيبي يقف عند حدود الجملة ومكوناتها، أمّا النظم الترتيبي فهو التناسب والتأخي الذي يكون بين مختلف العناصر داخل النسيج اللغوي.

والمناسبة في مُدونات علوم التفسير والدراسات القرآنية يُعنى بها البحث في علل الترتيب وأسرار التأليف والتّظم بين عناصر الآيات والسور داخل نسيج النصّ القرآني، وقد عزّفتها الإمام برهان الدين البقاعي بقوله: "المناسبة علم تعرف منه علل الترتيب، وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب، وثمرته الاطلاع على الترتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلّق الذي هو كلحمة النّسب"¹⁹.

إنَّ المناسبة في كتاب الله هي وجه الارتباط بين سُور القرآن وآياته وكلماته، وغاية هذا بيان انسجام الخطاب القرآني وإبراز وحدة النص بوصفه بناءً محكمًا مُتلائمًا الأجزاء، وكشف الصّلات بين آيات القرآن الكريم، وسُوره وموضوعاته، بهدف إبراز تناسقها وتلاحمها، لتجلية الإعجاز القرآني في نظمه وبيانه ووحدة موضوعاته ومقاصده. والتّاس المناسبة في النصّ القرآني ليس ضربًا من التّكلف وأدعاء الفهم، بل هو باب عظيم يجليّ مظاهر الإعجاز في الخطاب القرآني من حيث البناء والتأليف والتّظنُّم، ويدفع شبهات القائلين بنفي صفة الإعجاز عن الكتاب الكريم، وما أعرض عنه بعضهم إلّا لدقته وصعوبته، وإلى هذا ذهب سبحانه حين قال آن: "التّاس المناسبة بالذّات فليس من التّكلف في شيء، وإنّا هو تكليف كلف به العلماء، ومسؤولية أُلقيت على أعناقهم"²⁰.

2.3 اللسانيات النصية في أعمال الإمام البقاعي:

إنَّ ما أورده برهان الدين البقاعي في مؤلفاته من صمم لسانيات النصّ، حيث انصبت أغلب دراساته على إعجاز النصّ القرآني وبلاغته الخطائية، وقد ذكر بعض أسس التّماشك النصي التي أقام عليها العلماء المحدثون نظرية تماشك النصّ وانسجامه، وهذا ما نسعى إلى رصده في نصّ آخر سورة في القرآن الكريم، وهي سورة التّاس. والجدول الآتي يبيّن أوجه الالتقاء بينه وبين بوجراند في باب التّماسك النصّي.

الجدول 1: أوجه التداخل بين علم المناسبة ولسانيات النص.

لسانيات النصّ	علوم القرآن
التّماسك النصّي	المناسبة القرآنية
الانساق	التّناسب النظمي
الانسجام	التّناسب الترتيبي
القصدية	مقاصد السور القرآنية
السياق	اسباب النزول
التّناص	مناسبة السورة للسورة

أولاً: المقصدية في السورة القرآنية.

ذكر البقاعي في كتاب المناسبات في سياق تفسيره لسورة الفاتحة أنّ النصّ القرآني متصل غير منفصل، متلاحم الأوصال، موصول الأجزاء، فهو قطعة واحدة كسبيكة الذهب. ونقل عن شيخه أبي الفضل المشدالي البجائي قوله: "الأمر الكلّي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن، هو أنّك تنظر الغرض الذي سيقّت له السُورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدّمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدّمات في القُرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انحزار الكلام في المقدّمات إلى ما يستتبّعه من استشراف نفس السّامع إلى الأحكام واللّوازم التابعة له، التي تقضي البلاغة شفاء الغليل، يدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلّي المهيم على حكم الرّبط بين جميع أجزاء القرآن، إذا فعلته تبيّن لك إن شاء الله وجه التّظنُّم مُفضّلاً بين كلّ آية وآية في كلّ سورة وسُورة"²¹.

وكأنّ البقاعي أراد القول من خلال هذه العبارة أنّ الغرض الّذي سيقّت له السورة له مقدّمات قريبة وأخرى بعيدة، والمفسّر الحاذق هو الّذي يصل إلى المقاصد والغايات. فالنصّ القرآني وحدة معنوية كلية منسجمة، والمقاصد والموضوعات تدرك بالتّفتيش والقراءة الواعية.

وقد ذكر الإمام البقاعي في كتابه «مساعد التّظنُّر» عبارة تبيّن منهجه في التفسير، يقول: "من عرف المراد من اسم السُور عرف مقصودها، ومن حقّق المقصود منها عرف تناسب آياتها وقصصها وجميع أجزائها"²². فالسُورة تدور حول مقصد رئيس مشترك، وألفاظها وعباراتها وآياتها تتألف وتتأخى من أجل تشكيل المعنى الكلّي، لذا نجد البقاعي يذكر في تفسيره المقصود الأعظم من السورة، ففي فهمه إدراك المعاني السورة وموضوعاتها، فالمعنى القرآني في سياق السورة إنّما هو خاضع لسلطان معنى كلّي، وهذا يسمح لنا بالخوض في المناسبات على اختلاف أنواعها، الجليّة والخبّيّة، الداخليّة والخارجيّة. والترتيب الّذي عليه النصّ القرآني هو من أجل ضروب إعجازه، وعليه وجب التنبه إلى دور القصد في ترتيبه كونه العلة في أن ينحو التّرتيب نحواً معيّنًا. فالمقصود الرّئيس في سورة التّاس هو الاحتماء بالله

من شرّ الشيطان ووسوسته، وقد ذكر البقاعي في مستهل حديثه عن سورة الناس أن "مقصودها الاعتصام بالإله الحق من شر الخلق الباطن، واسمها دال على ذلك لأنّ الإنسان مطبوع على الشر"²³. وقد جعلناه أولاً في تتبع نظرية التناسب لأن الإمام البقاعي يولي لفكرة المقصد الرئيس أهمية قصوى، فهو المركز الذي تدور حوله مختلف العناصر، وتتطلق منه وتعود إليه.

ثانياً: الاتساق بين الألفاظ والمجل والتركيب.

نظر الإمام البقاعي في التناسق بين الألفاظ والعبارات، واهتم بالتسبك الذي يميّز الخطاب القرآني، فعلم المناسبة ينظر في المفردات وتجاورها، والتركيب وعلاقاتها، فالقرآن كتاب معجز، والركن الأيمن في الإعجاز يتعلق بالنظم والترتيب، ويبدأ بالنظم التأليف وضم الشيء إلى أخيه، ويكون بين أجزاء الجملة الواحدة، أي بين كلماتها، من خلال ترتيب الوحدات وتركيب العلاقات. فالترابط الشكلي بين الآيات القرآنية داخل نسق النص من صميم موضوعات لسانيات النص، حيث يتحقق الاتساق بمجموعة أدوات تشكل ترابطاً ووصلاً بين الجمل والامتاليات والتركيب.

واعنى البقاعي بهذا المبحث الجليل في النص القرآني، ففي سورة الناس نجد ينظر في العلاقات الداخلية التي تنظم التجاور والترتيب والتعليق بين الوحدات اللغوية داخل الآية الواحدة أو بين الآيات المتجاورة، ومن ذلك نظره في مسألة ترتيب مفردات الرب والملك والإله في نص السورة، "فلما كان الرب والملك متقاربين في المفهوم، وكان الرب أقرب إلى المفهوم في اللطف والترية، وكان الملك للقهر والاستيلاء واطهار العدل ألزم، وكان الرب قد لا يكون ملكاً فلا يكون كامل التصرف، اقتضت البلاغة تقديم الأول وإتباعه بالثاني، فقال تعالى: ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ [سورة الناس: 02]، ولما كان الملك قد لا يكون إلهاً، وكانت الإلهية خاصة أنبي الأمر إليها، وجعلت غاية البيان، فقال: ﴿إِلَهُ النَّاسِ﴾ [سورة الناس: 03]"²⁴.

وتحدث البقاعي عن التكرار في معرض شرحه لكلمة الوسواس، فقال أن "الوسوسة إلقاء الكلام في القلب في خفاء وتكرير، كما أن الكلمة الدالة عليها "وس" مكررة، وقد صُوِّع لفظه مناسبة لمعناه لأنّ الموسوس يكرر ما ينفثه في قلبه، ويؤكد في خفاء ليقبل"²⁵.

وهذا يسهم في تحقيق نصية النص (textualité). فالترابط بين الوحدات اللغوية باء، والاستعاذة مناسبة للسلمة، وكلاهما مناسب لمقام الشاء والتعظيم، فمن مقتضيات توحيد الربوبية إفراؤ ربّ الناس بالملك والخلق والتدبير تعظيماً لشأنه، وتوقيراً لبارئ الملوك، فله المفر والمفرع، فهو الذي يصون عباده ويحميهم من الشرور والآثام.

يقول الإمام فخر الدين الرازي إن "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط"²⁶، ويؤكد برهان الدين البقاعي أن "المقصود بالترتيب معان جليلة الوصف، بدية الرصف، عالية الأمر، عظيمة القدر"²⁷، وقال الفراهي: "ولما كان أكثر الحكم ومعالي الأمور مخبوءة تحت دلالات النظم، فمن ترك النظر فيه ترك من معنى القرآن معظمه"²⁸.

ثالثاً: الانسجام النصي بين الآي والسور.

اعتنى البقاعي بالانسجام النصي في القرآن الكريم من خلال بحثه في صور التناسب بين الآيات والسور، فالقرآن الكريم بحسبه تتناغم خاتمته مع مقدمته، ويتصل آخره بأوله اتصالاً محكماً وثيقاً، ويرتبط المقطع مع المطلاع ارتباطاً محبباً يصل بينهما، و"قد ختمت سورة الناس كما بُدئت به"²⁹، فمعاني السورة تتحدث عن الاستجارة والاحتواء والاعتصام بربّ الناس من شرور الجنّ والناس، وهذا التناسب يسهم في تحقيق التماسك الدلالي داخل نص السورة، فالتص القرآني أشبه بالسيكة الواحدة، آياته متناسقة، معانيه منسجمة، عناصره الشكلية والدلالية متماسكة، الغاية منه دعوة الناس إلى عبادة ربهم المستحق للعبادة دون سواه.

اهتم البقاعي بالتناسب بين الآيات داخل السورة القرآنية، وأوسع موضوع المناسبات بحثاً سعياً منه إلى تجلية مظاهر الإعجاز، فالتص القرآني مُتعالٍ على التصوص الإنسانية، "فهو يميّز بلامح وسمات تعبيرية خاصة تجعله يتفرد متماسكاً على جميع الأصناف الأدبية والأنجاس التعبيرية المعروفة لدى قراء العربية وكتابتها، ولا غرؤ ولا عجب في ذلك فهو تنزيل رب العالمين الذي أحاط بكل شيء علماً"³⁰.

وذكر الإمام البقاعي في سياق تفسيره لسورة الناس أن ثمة علاقة تجمع سورة الناس بسورة الفاتحة، وأدراجها في باب ردّ المقطع على المطلاع³¹، فالتص القرآني أساسه التأخي، والتناسب بين المفتتح والمختتم، فهو متتالية لغوية موصولة غير مبتورة ولا مفصولة. فأبحاث علم المناسبة تُقرّ أن التجاور بين السور وترتيبها له لطائف جليلة، لعل أبرزها تعلّق السور

معنويًا وتأخيرها دلاليًا، "فالقاعدة التي استقر بها القرآن أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها، وشرح له، وإطناب لإيجازه، وقد استقر ذلك في غالب سور القرآن، طولها وقصرها"³².
رابعًا: الوحدة الموضوعية في النص القرآني.

اعتنى البقاعي بموضوع الوحدة المعنوية في النص القرآني، وذلك من خلال تأصيله لفكرة المقصد المشترك الذي تدور حوله المعاني والموضوعات، فقد بحث في وجوه التناسب بين الآيات والسور داخل نسيج النص. فالقرآن الكريم أشبه بالكلمة الواحدة على الرغم من تنوع سورته بين مكية تتناول أفراد الله بالعبادة، ومدنية تتحدث عن العبادات والمعاملات والتشريعات، وهذا كله مع تفاوت في مراحل التنزيل، فهو موضوع النص القرآني هو دعوة الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد، وتجسيد هذا في عبادات ومعاملات بين التشريع حدودها ونواميسها، والمغزى العام للخطاب القرآني هو دعوة البشرية لتدبر هذا النص المشتمل على أحكام شرعية هي باب السعادة في الأولى والآخرة تأدية لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ٢٩﴾ [ص:29].

وقد حاول البقاعي تجلية مفهوم الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية من خلال تأكيده على أن الخطاب القرآني متصل آخره بأوله، والذكر الحكيم له مقاصد مشتركة وموضوعات رئيسة ترتبط وتتأخر فيما بينها لتشكيل خطاباً بعضه أخذ بأعناق بعض، كالكلمة الواحدة متسق المعاني منتظم المباني، وسورة التاس من أولها إلى آخرها "متضمنة للاستعاذة من شر خاص وهو الوسواس"³³، وهذا هو مفهوم الوحدة المعنوية في لسانيات النص، "فالسورة مهما تعددت قضاياها، فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله، وأوله بآخره، وإته لا غنى لمتفهم نظم السورة عن استيقاء النظر في جميعها"³⁴. فالسورة كلام واحد يترامى بجملته إلى غرض واحد، كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة. وهناك علاقة تربط علم المناسبة بالتفسير الموضوعي، فكلها يقف على مقاصد السورة القرآنية، ويروم الإعجاز، ويعمل على إثبات الوحدة المعنوية الدلالية الكلية التي تحكم النص القرآني وتميزه.

خامسًا: السياق في النص القرآني.

أولى الإمام البقاعي اهتمامًا بالسياق في تفسيره كونه عنصرًا معيّنًا على فهم النصوص، فهو يعين القارئ على تجلية المعنى وإدراك المحبوء، فأحيانًا يغفل المفسر عما بين آيات القرآن من الارتباط والتناسب، فيأخذها بالتأويل، مفككة العرى، مبددة النظم، حتى إذا استعصى عليه أمرها، وبنا عقله عن فهمها، لا يزال يركب في تأويلها صعاب المراكب. فعلم المناسبة "يبحث في أوجه الترابط بين الآيات والسور في الترتيب الحالي للنص، وهو ما يطلق عليه ترتيب التلاوة"³⁵. فهو علم أسلوبي جمالي يهتم بأساليب الارتباط بين الآيات والسور، أما علم أسباب النزول فعلم تاريخي يهتم بالسياق والظروف والمرجع.

فالكشف عن وجوه المناسبات داخل النص القرآني خصوصًا ما تعلق بالنظم الترتيبي يتخذ السياق وسيلة من أجل تجلية لطائف الترتيبات، وأسرار التأخر بين الآي والسور. والسياق نوعان داخلي وخارجي:
 - السياق الداخلي:

يعرف بالسياق اللغوي أو النصي الذي ينظر في الألفاظ وترتيبها وتفاعلها مع العناصر اللغوية، فتفسير الكلمة في القرآن يكون من خلال الجمل السابقة أو اللاحقة، واستنادًا إلى المقطع، وأحيانًا نلجأ إلى السورة أو النص القرآني كله.
 - السياق الخارجي:

هو الموقف الاتصالي بعناصره المختلفة، وفيه الظروف الاجتماعية والملابسات التاريخية والوقائع السياسية، وفي الدراسات التفسيرية وعلوم القرآن يعرف بعلم أسباب النزول، وعند علمائنا البلاغيين يعرف بالمقام. ومما تعارف عليه علماء اللغة قديمًا وحديثًا أن "السياق أعم من المقام، باعتبار أن السياق سياقان: خارجي وداخلي، أما المقام فلا يكون إلا خارجيًا، أي أنه يرتبط بالسياق الخارجي للملفوظ"³⁶.

وعلم أسباب النزول ينظر في سياقات الآيات والسور، ومقامات الخطاب القرآني، وأمره لا يختلف كثيرًا عن المناسبة الدائر أمرها بين القصد والإسراف، فليس من الدين السليم أن يخترع المفسر للآية سببًا، ويختلق إفكًا وكذبًا³⁷. فمعرفة أسباب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن³⁸، إذ لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على سياقها.

يرى الأستاذ مختار زواوي في باب حديثه عن ضرورة معرفة أسباب الزول أنّ الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة خلصت إلى ضرورة إدراج السياق كمكوّن أساسي، في إنتاج المعنى، وفهمه، "ولا ريب في أنّ فهم دلالة مفردات القرآن، والمعاني والمقاصد التي يمكن استخلاصها من آياته وسوره كثيرًا ما كان يرتبط عند مُفسريه بفهم الظروف الاجتماعية والسياسية التي رافقت تلقي القرآن، واستدعت نزول الآية والسورة"³⁹. ومن تأمل في أعمال البقاعي في تفسيره «نظم الدرر» يجده ينظر في السياق الداخلي والخارجي في تخرّج الآيات، فكتابه يندرج في باب التفسير بالمعقول الذي ينظر في العبارات والتراكيب، ومظاهر الترابط بين الوحدات، ويعود إلى مرجع الآية، ومقام القصة، ليفهم كنه الخطاب القرآني فهمًا سليمًا. فقد نظر في السياق النصي لسورة التاس، حيث أشار إلى وجوه الترابط بين مفردات الربّ والمملك والإله، وذكر المناسبة بين الناس في المفتّح والخاتمة، وجاء بفائدة مفادها أنّ السياق يقتضو إسقاط الألف من كلمة الملك، فالله "غني عن الكلّ، والكلّ إليه محتاج، وعن أمره تجري أمورهم، وأسرار كلام الله أعظم من أن تحيط بها العقول"⁴⁰.

سادسًا: التناص في النصّ القرآني.

نظر التراث اللغوي العربي في علاقة الآية بأختها، والسورة بجارتها، والنص بنص آخر، ويندرج هذا في باب التناص الذي برز بصفته مصطلحًا قديمًا في حقول النقد والأدب العربيّة في العصر الحديث، وانتقل إلى الدراسات العربيّة عن طريق المناقشة القائمة أحيانًا على الاقتراض والتفاعل السليبي، فالمفهوم له حضور في تراثنا العربي، ومن صوره في البلاغة العربية التضمن والاقتراس.

وللتناص مفهومين مختلفين، الأول يعني به تقاطع نصين، حيث يأخذ النصّ الحاضر من النص الغائب كلمة أو جملة أو عبارة أو شخصية أو مكانًا، وقد يكون آية قرآنية أو حديثًا نبويًا. وهذا هو المتداول في الدراسات اللغوية والنقدية والأسلوبية والأدبية. ومن ذلك تعريف «روبرت دي بوجراند» Beaugrande «أحد أقطاب علم لسانيات النصّ: "التناص يتضمن العلاقات بين نصّ ما ونصوص أخرى مُرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة"⁴¹.

أمّا مفهومه الآخر، "فهو تفسير لشيء غامض، أو تفصيل لمُجمل، أو جواب عن سؤال، أو تحديد لمعنى محتمل، أو تفسير لمُطلق، فإنّ القرآن يفسّر بعضه بعضًا، وهذا القول مبني على التظّرة إلى القرآن على أنّه كالكلمة الواحدة"⁴².

واهتم الإمام برهان الدين البقاعي كثيرًا بالتناص في إطار نظريته القائمة على وجود تناسب بين الآيات والسور، ونجد هذا مثلاً في حديثه عن علاقة قصص الأنبياء ببعضها في تفسيره، فالهجنة متشابهة والمنحة متناسبة، والمصير واحد مشترك وهو الجنة، ويمكن أن ندرج تفسير البقاعي في باب تفسير القرآن بالقرآن، فلا ينبغي تفسير الآية بمعزل عن سياقها أو بمعزل عن النصّ القرآني كله.

ويندرج ما قام به البقاعي في باب التناص الداخلي الذي يكون داخل السورة الواحدة، أو بين سور النصّ القرآني، فقد ذكر وبين أنّ ثمة علاقة جلية تربط سورة التاس بسورة الفاتحة، "فمقصود سورة التاس معلول لمقصود الفاتحة، فقد اتصل الآخر بالأول اتصال العلة بالمعلول، والدليل بالمدلول، والمثل بالممثل"⁴³، فالفاتحة مقصدها تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى، وفي سورة الناس حثّ على الاعتصام بالله من شرّ الشيطان ووسوسته، وهذا من المناسبات العظيمة التي تبين أنّ النصّ القرآني فيه مشكلة بين سوره في المقاصد والفضائل والفوائد.

- خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا نخلص إلى النتائج الآتية:

- قدّم برهان الدين البقاعي نظرية لسانية يمكن إدراجها في مرحلة الإرهاصات الأولى لعلم لسانيات النصّ، ويتجلى ذلك في اعتناؤه بوجوه التناسب بين الآيات والسور داخل نسق الخطاب القرآني.
- إنّ علم المناسبات علم دقيق المسالك خفيف المدارك، وقد قلّ المنشغلون به لدقته، وتمكّن برهان الدين البقاعي منه واتساعه في رصد التناسب اللفظي والمعنوي دليل على نبوغه وبصيرته وعلمه، فهو عالم لغوي سحره الله ليبرز عرائس الإعجاز بأثواب قشبية، ومظاهر خلاصة جذابة.

- تتقاطع أفكار البقاعي في أبحاث النظم التركيبي والنظم الترتيبي مع أفكار علماء لسانيات النص حديثاً، فقد بحث البقاعي المقصد والسبك والحيك ووحدة الموضوع وأسباب التزول والمقام والتناص كما بحث دي بوجراند معايير النصية السبعة، فبينها تشابه وتداخل، كما بينها اختلاف وتباين، فلكل باحث مناخ لساني مختلف عن الآخر.
- تؤكد هذه الدراسة التي اتخذت سورة التاس عينة بحث ونموذج عمل ما ذهب إليه الباحثون من أن الدرس اللغوي العربي القديم سمته حضور المفهوم وغياب المصطلح، فنظرية التناسب في الدراسات القرآنية تتقاطع عضوياً ووظيفياً مع لسانيات النص، فكلها يبحث في أشكال الارتباط النصي والتلاحم العضوي، وهذا يعني أن التراث العربي زاخر بالعلوم والتطبيقات التي نأخذها عن غيرنا تحت مُستى الاقتراض والنقل والتأثر بالآخر.

الهوامش والإحالات:

- 1- فايز بن ستياف السرخ، البيانات في علم المناسبات، دار مقبس، الرياض، ط1، 2019، ص11.
- 2- يُنظر: عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص149-150.
- 3- مختار زواوي، في أصول اللسانيات العامة لفرديناند دو سوسير، دراسة في مخطوطه (في جوهري اللغة)، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، جيجل، ط1، 2022، ص11.
- 4- يُنظر: المرجع نفسه، ص13.
- 5- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص81.
- 6- يُنظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تامل حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص103.
- 7- يُنظر: كيرستن آدمستيك، لسانيات النص عرض تأسيسي، ترجمة سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009، ص112.
- 8- يُنظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997، ص146.
- 9- يُنظر: جميل حمداي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، منشورات فكر، المغرب، ط1، 2016، ص404.
- 10- يُنظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص62.
- 11- مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج2، ص1961.
- 12- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ج1، ص05.
- 13- برهان الدين البقاعي، دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم، تحقيق أحمد بن فلاح الضبعان، دار الفاروق، عمان، ط1، 2022، ج1، ص68-69.
- 14- يُنظر: برهان الدين البقاعي، مساعد النظر للإشراف على مقاصد الشُّور، تحقيق عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1987، ج1، ص79-80.
- 15- طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإنقاذ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط3، 1992، ص300.
- 16- فايز بن ستياف السرخ، البيانات في علم المناسبات، ص23.
- 17- فايز بن ستياف السرخ، التناسب بين الآيات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2022، ج1، ص36.
- 18- يُنظر: برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والشُّور، ج1، ص08.
- 19- المصدر نفسه، ج1، ص05.
- 20- محمد عناية الله سبحاني، إمعان النظر في نظام الآي والشُّور، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص59.
- 21- يُنظر: برهان الدين البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص11.
- 22- برهان الدين البقاعي، مساعد النظر، ج1، ص149.
- 23- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر، ج8، ص611.
- 24- المصدر نفسه، ص612-613.
- 25- المصدر نفسه، ص614.
- 26- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2004، ج10، ص113.
- 27- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص08.
- 28- عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، المطبعة الحميدية، الهند، ط1، 1968، ص38.
- 29- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر، ج8، ص616.
- 30- أحمد محمد صافي المستغاني، جواهر الدرر في علم مقارنات الشُّور، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2018، ص31.
- 31- يُنظر: برهان الدين البقاعي، المصدر السابق، ص617.
- 32- جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب الشُّور، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1927، ص78.
- 33- برهان الدين البقاعي، المصدر السابق، ص612.

- 34- محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، تحقيق عبد الحميد الدخاخي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 2000، ص192.
- 35- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2014، ص159.
- 36- عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلّه، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط1، 2009، ص59-60.
- 37- علي بن محمد الواحدي، أسباب النزول، تحقيق عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، السعودية، ط2، 1992، ص9.
- 38- تقي الدين بن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1994، ص48.
- 39- مختار زواوي، سبائيات ترجمة النص القرآني، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2014، ص83.
- 40- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر، ج8، ص614.
- 41- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص104.
- 42- أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصية في القرآن، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2011، ص185.
- 43- برهان الدين البقاعي، المصدر السابق، ص611.

قائمة المصادر والمراجع:

- 01- أحمد محمد صافي المستغاني، جواهر الدرر في علم مقارنات الشُّور، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2018.
- 02- أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصية في القرآن، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2011.
- 03- برهان الدين البقاعي، دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم، تحقيق أحمد بن فلاح الضبعان، دار الفاروق، عمان، ط1، 2022.
- 04- برهان الدين البقاعي، مصاد النظر للإشراف على مقاصد الشُّور، تحقيق عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1987.
- 05- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.
- 06- تقي الدين بن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1994.
- 07- جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب الشُّور، تحقيق عبد القادر أحمد غطّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1927.
- 08- جميل حمدوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين النظرية والتطبيق، منشورات فكر، المغرب، ط1، 2016.
- 09- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
- 10- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997.
- 11- طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإنقائ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط3، 1992.
- 12- عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، المطبعة الحميدية، الهند، ط1، 1968.
- 13- عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، البار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.
- 14- عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلّه، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط1، 2009.
- 15- علي بن محمد الواحدي، أسباب النزول، تحقيق عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، السعودية، ط2، 1992.
- 16- فايز بن ستياف السرخ، التناسب بين الآيات، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2022.
- 17- فايز بن ستياف السرخ، البنات في علم المناسبات، دار مقبس، الرياض، ط1، 2019.
- 18- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2004.
- 19- كيرستن آدمستسيك، لسانيات النص عرض تأسيس، ترجمة سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009.
- 20- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، البار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008.
- 21- محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، تحقيق عبد الحميد الدخاخي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 2000.
- 22- محمد عناية الله سبجاني، إمعان النظر في نظام الآي والشُّور، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.
- 23- مختار زواوي، سبائيات ترجمة النص القرآني، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2014.
- 24- مختار زواوي، في أصول اللسانيات العامة لفرديناند دو سوسير، دراسة في مخطوطه (في جوهري اللغة)، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، جيجل، ط1، 2022.
- 25- مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، دت.
- 26- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.
- 27- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2014.